

***Life skills in the primary education curriculum The implementation
restrictions and challenges***

Bouhsine EL FELLAH IDRISSE*

Professeur chercheur / Géologie et didactique

**Equipe de recherche : Innovation pédagogique en SVT
CRMEF Casablanca Settat – Section d'El Jadida-Maroc
fellahbouhsine@yahoo.fr**



<https://orcid.org/0009-0009-3274-5924>

Received: 21/08/2025, Accepted: 23/09/2025, Published: 29/09/2025

Abstract: This study aims to investigate the experience of integrating life skills, as a subject, in the Moroccan primary school education. The study is conducting a theoretical framework based on the analysis of the curriculum for primary education in order to determine a clear vision for conducting different activities related to the development of life skills among students. The main aim is to underline the impact of integrating these skills into primary educational levels by surveying teachers' attitudes and experience with regard to the implimentation of life skills, and observing a sample of students during their participation in workshops and activities related to these skills. Based on the results obtained, some solutions and suggestions were given to address the challenges and problems posed by the process of implementing these skills.

Keywords: Life skills, Reality and solutions, primary education.

**Corresponding author*

المهارات الحياتية في المنهاج الدراسي للتعليم الابتدائي الإكراهات وتحديات التنزيل

بوحسين الفلاح الإدريسي*

المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين الدار البيضاء - سطات - المغرب

fellahbouhsine@yahoo.fr



<https://orcid.org/0009-0009-3274-5924>

تاريخ الاستلام: 2025/08/21 - تاريخ القبول: 2025/09/23 - تاريخ النشر: 2025/09/29

ملخص: نسعى من خلال هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على التجربة المغربية في إدماج المهارات الحياتية في التعليم الابتدائي، من خلال مقارنة تجمع بين الجانب النظري والعملي. يتمثل الجانب النظري في تحليل المنهاج الدراسي للتعليم الابتدائي لتحديد التصور الذي اعتمد لتصريف الأنشطة المرتبطة بتنمية المهارات الحياتية لدى المتعلمين والمتعلمات. أما الجانب الميداني، فيهدف إلى الكشف عن واقع إدماج هذه المهارات بالمستويات التعليمية الابتدائية عن طريق استطلاع آراء الأساتذة وتجاربهم فيما يتعلق بتنزيل أنشطة المهارات الحياتية، بالإضافة إلى ملاحظة عينة من المتعلمين أثناء مشاركتهم في الأنشطة والورشات المرتبطة بهذه المهارات. بناءً على النتائج المستخلصة، قدمت الدراسة مجموعة من الحلول والمقترحات لمعالجة التحديات والصعوبات المتعلقة بعملية تطبيق هذه المهارات.

الكلمات المفتاحية: المهارات الحياتية، الواقع والحلول، التعليم الابتدائي

* المؤلف المرسل

1- مقدمة

شكل موضوع تنمية المهارات الحياتية لدى المتعلمين محط اهتمام متزايد من قبل العديد من المنظمات والدول، لما لها من أهمية في إعداد الفرد للحياة بشكل عام وتأهيله للتعامل السليم مع مختلف المواقف والتغيرات. ولمواجهة التحولات والتطورات السريعة التي شهدتها العالم خلال العقود الأخيرة، والتي شملت مختلف المجالات الاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية، كان من الضروري تأكيد أهمية المهارات الحياتية في قدرة الفرد على التكيف مع متغيرات الحياة ومواكبة التطورات التي تحدث من حولنا.

وقد انخرط المغرب كغيره من الدول في البحث عن آليات استثمار المهارات الحياتية في المجال التعليمي حتى تضطلع المؤسسات التعليمية بدورها في تطوير هذه المهارات لدى الناشئة. تم هذا في إطار عملية مراجعة المناهج والبرامج التعليمية من أجل النهوض بالمنظومة التربوية وإعطاء نفس جديد للمدرسة المغربية قوامه تحقيق تكافؤ الفرص وضمان الجودة، ذلك أنه من خلال التقرير الذي أعدته الهيئة الوطنية للتقييم لدى المجلس الأعلى للتربية والتكوين سنة 2014 حول «تطبيق الميثاق الوطني للتربية والتكوين والبحث العلمي 2013 - 2000: المكتسبات والمعوقات والتحديات»، تبين أن المدرسة المغربية لا تزال تعاني من اختلالات مزمنة (المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي، 2015: 5 و 6) تتعلق:

• بمحدودية المردودية الداخلية للمدرسة، متجلية أساسا في :

- ضعف التمكن من اللغات والمعارف والكفايات والقيم؛
- استمرار الهدر المدرسي والمهني والجامعي؛
- الولوج المحدود للتعليم عبر التكنولوجيات التربوية...

• ضعف المردودية الخارجية، متمثلة في:

- صعوبات الاندماج الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والقيمي للخريجين؛
- محدودية انفتاح وتفاعل المدرسة مع محيطها، مع نقص في قدرتها على المواكبة السريعة والملاءمة لتحولات محيطها المحلي والعالمي وإدماج مستجداته ومبتكراته.

إدراكا لما سبق، وتفعيلا للتوجهات المحددة في الرؤية الاستراتيجية للإصلاح 2015-2030 وتنزيلا لمقتضيات القانون الإطار 51.17 المتعلق بمنظومة التربية والتكوين، عملت مديرية المناهج بوزارة التربية الوطنية على إعداد صيغة منقحة ومحينة للمنهاج الدراسي الخاص بسلك التعليم الابتدائي. ومن ضمن أهم المستجدات التي عرفها هذا المنهاج، إدراج المهارات الحياتية ضمن مكوناته، حيث تم تخصيص جزء مهم للتوجيهات التربوية الخاصة بأنشطة تنمية هذه المهارات، والتي دخلت حيز التطبيق مع بداية الموسم الدراسي 2021/2022.

يرجع اهتمام مديرية المناهج بالمهارات الحياتية إلى أهميتها في سيرورة إعداد المتعلمات والمتعلمين منذ السنوات الأولى للتلميذ لمواجهة مواقف الحياة اليومية بشكل إيجابي والتمكن من اتخاذ القرار المناسب، والتغلب على المشكلات التي أصبحت تفرض نفسها نتيجة الطفرة الهائلة التي حدثت في عصرنا الحالي، خاصة في ميادين العلوم والتكنولوجيا (وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي¹: 2021، ص 504).

2- أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق الهدفين التاليين:

- استعراض واقع التجربة المغربية في إدماج المهارات الحياتية ضمن المناهج التعليمية للتعليم الابتدائي، وذلك من خلال تحليل التصورات التي تم وضعها لتصرف أنشطة تنمية هذه المهارات في مختلف المستويات الدراسية لهذا الطور التعليمي؛
- تحديد أبرز التحديات والصعوبات التي يواجهها المدرسون أثناء تنزيل أنشطة المهارات الحياتية، مع اقتراح الحلول والسبل الممكنة لتعزيزها وتطويرها بما يضمن تحقيق الأهداف المرجوة.

3- منهجية الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة، تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي بهدف جمع بيانات مفصلة وواقعية عن المهارات الحياتية وذلك من خلال:

- تحليل منهاج التعليم الابتدائي والدلائل البيداغوجية التي تم تخصيصها لتدبير أنشطة تنمية هذه المهارات؛
- توزيع استمارة موجهة لأساتذة التعليم الابتدائي من مختلف مناطق المغرب وذلك خلال شهر فبراير 2024؛

-إجراء ملاحظة صفية بهدف جمع معلومات عن المتعلمين أثناء مشاركتهم في الورشات والأنشطة المخصصة لتطوير المهارات الحياتية. تشمل هذه المعلومات مستوى تفاعلهم مع أنشطة المهارات الحياتية، وتصوراتهم وسلوكياتهم، إلى جانب المشاكل التي تعوق تحقيق أهداف الحصة الدراسية. كما يتم التركيز على معرفة ميولاتهم، ورغباتهم، وتمثلاتهم بخصوص بعض الحرف والمهن. وتمثلت عينة الدراسة في:

- متعلمات ومتعلمي المستوى الابتدائي وعددهم 245، يدرسون بالمستويات الست، وينتمون إلى عدة مدارس بكل من المديرية الإقليمية الجديدة والمديرية الإقليمية سيدي بنور (عاطف ودواجي: 2023، ص 27؛ سببة: 2023، ص 37) (الجدول 3).
 - الأساتذة وعددهم 52 مدرسًا ومدرسة، وينتمون إلى عدة جهات بالمغرب (الدار البيضاء سطات، فاس مكناس، طنجة تطوان الحسيمة، الشرق، الرباط سلا القنيطرة، سوس ماسة، الداخلة وادي الذهب، بني ملال خنيفرة، ومراكش أسفي).
- جدول 3: توزيع عينة التلاميذ

المستوى الدراسي	المجموع	ذكر	أنثى	الجنس المدارس
الأول والثالث والرابع	81	37	44	مجموعة مدارس الأمل
	64	31	33	مجموعة مدارس العوجات
الخامس والسادس	19	9	10	مدرسة مسنوعة
	7	3	4	مدرسة لفديدات
	25	12	13	مركزية لفواطيط
	23	12	11	مركزية أولاد ناصر
	219	104	115	المجموع

4- مفهوم المهارات الحياتية

خلال بحثنا عن تعريف المهارات الحياتية في مصادر متنوعة، تبين أن العديد من المنظمات والباحثين، سواء في العالم العربي أو على الصعيد الدولي، تناولوا هذا الموضوع بشكل موسع، كما أن هناك تعددًا في التعريفات المتعلقة بمفهوم المهارات الحياتية، نظرًا لعدم وجود قائمة محددة لهذه المهارات. ومن أهم التعريفات ما يلي:

يعرف حجازي (2006) المهارات الحياتية بأنها مجموعة من المهارات التي يحتاجها الطالب لإدارة حياته، وتكسبه الاعتماد على النفس وقبول آراء الآخرين، وتحقيق الرضا النفسي له، وتساعدته في التكيف مع متغيرات العصر الذي يعيش فيه، مثل مهارة التواصل، القيادة، العمل الجماعي، حل المشكلات واتخاذ القرار.

ويعرفها الخوالدة (2013) بأنها "أنماط السلوك الشخصية اللازمة للأفراد للتعامل بثقة واقتدار مع أنفسهم ومع الآخرين ومع المجتمع، وذلك باتخاذ القرارات المناسبة والصحيحة، وتحمل المسؤوليات الشخصية والاجتماعية وفهم النفس والآخرين وتكوين علاقات إيجابية مع الآخرين وتفادي حدوث الأزمات والقدرة على التفكير الابتكاري".

وعرفت منظمة الصحة العالمية "مهارات الحياة" بأنها القدرة على التكيف، والأداء الإيجابي الذي يمكن الفرد من العيش بفاعلية والتعامل مع التحديات التي تواجهه. وفي تعريف آخر لمنظمة الصحة العالمية، تم تعريف "مهارات الحياة" على أنها القدرة على التكيف والسلوك الإيجابي، التي تمكن الفرد من التعامل بفاعلية مع متطلبات الحياة وتحدياتها اليومية (وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي، 2019: 43).

كما حددت منظمة الصحة العالمية "مهارات الحياة" في قدرات (جدول 1).

جدول 1 : مهارات الحياة حسب منظمة الصحة العالمية

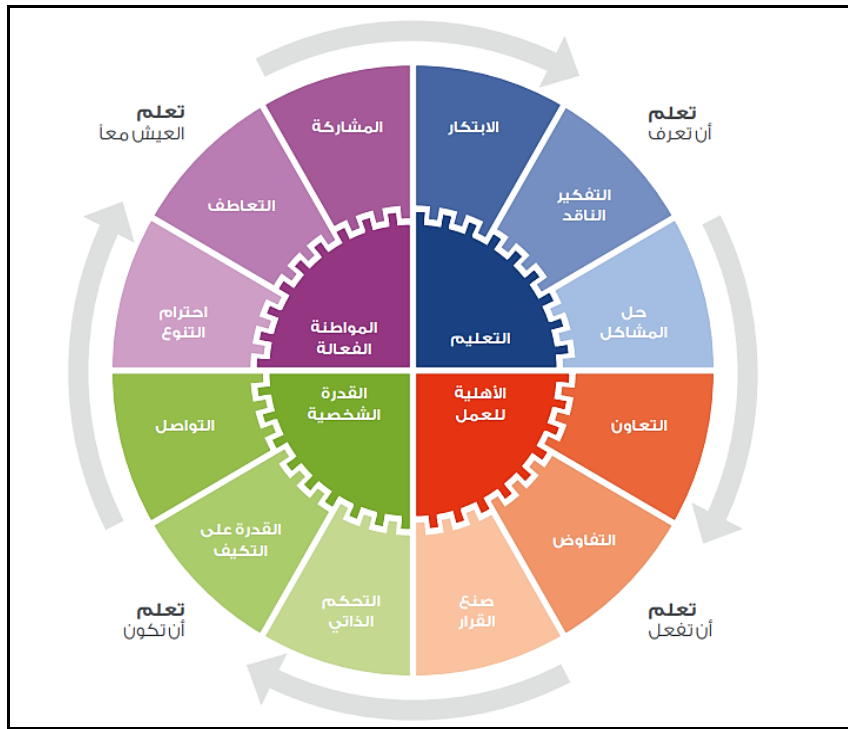
تحمل المسؤولية	الاختيار الصحيح	احترام الذات	التمسك بالقيم
بلوغ الهدف	مقاومة الضغوط	التحكم في الانفعالات	منع الصراع والعنف
تجنب استعمال المخدرات	الاستمرار في العلاقات مع الوالدين		احترام الآخرين

المصدر: وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي، 2019، ص 43

بالنسبة للمنهج الدراسي للتعليم الابتدائي فقد أشار لمفهوم المهارات الحياتية، من خلال تعريف مقتطف من برنامج مبادرة تعليم المهارات الحياتية والمواطنة في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا - منظمة اليونيسف، على أنها «مجموع الاستعدادات والقيم والمواقف التي يمكن تنميتها مدى الحياة، والتي تمكن الفرد من مواجهة الوضعيات والتحديات التي تعترضه في حياته اليومية - بفعالية وسلامة -، وتمكنه من التقدم والنجاح في المدرسة والعمل والحياة المجتمعية على حد سواء، كما تمكنه من الصمود والتكيف مع تعقيدات البيئة العالمية والرقمية التي تشكل تحديا آنيا ومستقبليا» (وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي¹، 2021: 506).

وارتكز منهج أنشطة تنمية المهارات الحياتية على المبادئ المستمدة من أهداف التنمية المستدامة، ومهارات القرن الواحد والعشرين، ومن الإطار البرنامجي لمبادرة تعليم المهارات الحياتية والمواطنة في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

يُحدد إطار المهارات الحياتية وتعليم المواطنة (الشكل 1) اثنتي عشرة مهارة حياتية أساسية: الابتكار والتفكير الناقد وحل المشكلات والتعاون والتفاوض وصنع القرار وإدارة الذات والقدرة على التكيف والتواصل واحترام التنوع والتعاطف والمشاركة، حيث تم تقسيم هذه المهارات على أربعة أبعاد، بمعدل ثلاث مهارات لكل بعد. وهي: البعد المعرفي (تعلم أن تعرف)، والبعد الأدواني (تعلم أن تفعل)، والبعد الفردي (تعلم أن تكون)، وبعد التعلم الاجتماعي والمواطنة (تعلم من أجل العيش معا).



شكل 1: المهارات الحياتية الاثنتا عشرة لإطار المهارات الحياتية وتعليم المواطنة
(براوني وليون، 2019: 10)

5- عرض ومناقشة نتائج الدراسة

5-1- هيكلية أنشطة المهارات الحياتية في المنهاج الدراسي للسلك الابتدائي

تم إدراج أنشطة المهارات الحياتية ضمن مجال التنشئة الاجتماعية والفتح، وقد روعي في تطوير هذه المهارات الحياتية أن يقتضي استئناس المتعلمين والمتعلمين، منذ مرحلة التعليم الابتدائي، بمبادئ مرتبطة بتفاعلهم الآني والمستقبلي مع المجتمع بشكل إيجابي وفعال من خلال التعاطي مع مجالات الحياة المختلفة. ولتنمية هذه المهارات لدى متعلمي ومتعلمات السلك الابتدائي تم اعتماد ثلاث مجالات أساسية (وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي¹، 2021: 515,512,509):

أ- مجال التربية على السلامة الطرقية، ومن أهدافه:

- تمكين المتعلم (ة) في المستويات الثلاثة الأولى من أرضية معرفية مناسبة حول الفضاء الطرقي ومبادئ السلامة
- الطرقية وأخطار الطريق؛
- توعية المتعلم (ة) بأهمية السلوكات السليمة وخطورة السلوكات الخاطئة، وتعزيز قدرته على التمييز بينها، واختيار المناسب منها، وعدم التأثر بالسلوكات أو النماذج السلبية؛
- تملك المتعلم (ة) لمواقف إيجابية تجاه مبادئ السلامة الطرقية وممارستها فعليا في وضعيات استعماله للفضاء الطرقي خاصة من وإلى المدرسة؛
- تعزيز وعي المتعلم (ة) بذاته كمستعمل للطريق وحقوقه وواجباته داخل الفضاء الطرقي ودوره في احترام مبادئ السلامة الطرقية.

ب- مجال التربية المالية والضريبية والمقاولاتية، ومن أهدافه:

- تزويد المتعلم (ة) بالمفاهيم الأساسية لاكتساب الثقافة المالية؛
- إعداد المتعلم (ة) للتمييز بين الحاجيات الضرورية والكماليات والتحكم في نزعته الاستهلاكية؛
- جعل المتعلم (ة) واعيا بأهمية اكتساب السلوك المناسب في تدبير الموارد المالية والمادية وقادرا على اتخاذ القرارات الصائبة والفعالة؛
- مساعدة المتعلم (ة) على تطوير مهاراته في التخطيط وبلورة الأفكار لبناء مشاريع اجتماعية واقتصادية تستجيب لتطلعاته وتساهم في تطور مجتمعه؛
- جعل المتعلم (ة) واعيا بأهمية المحافظة على الموارد الطبيعية والمالية والمساهمة في التنمية المستدامة؛
- جعل المتعلم (ة) واعيا بأهمية العمل والمثابرة والتعاون مع الغير لتدبير المخاطر المالية والاجتماعية والبيئية؛
- مساعدة المتعلم (ة) على تعزيز ثقته بنفسه وتأهيله ليصبح مواطنا فعالا ومسؤولا عن مستقبله ومساهما في الرفع من اقتصاد وطنه؛
- توعية المتعلم (ة) بمبادئ أولية للثقافة الضريبية، ودور الضريبة في توفير الخدمات العمومية وتحقيق التنمية المجتمعية.

ج- مجال استكشاف المهن والاستئناس بالمشروع الشخصي للمتعلم(ة)، ومن أهدافه:

- تصحيح التمثيلات حول المهن والمسارات المهنية وتثمينها باعتبارها وسيلة للاندماج الاجتماعي والاقتصادي والثقافي والترقي الاجتماعي؛
- الانفتاح على عالم المهن وخاصة المهن المستقبلية الجديدة؛
- إقدار المتعلم (ة) على الربط بين المهن والمسارات الدراسية والتكوينية؛
- تمكين المتعلم (ة) من التعرف على بعض عناصر المشروع الشخصي ومستلزمات بنائه.

ونستعرض من خلال الجدول 2 الأهداف، والمهارات، والمضامين المقترحة لأنشطة تنمية المهارات الحياتية بالنسبة لكل مجال وحسب المستويات الدراسية الست.

في المستويات الثلاثة العليا من التعليم الابتدائي (الرابع والخامس والسادس)، يتم تناول موضوعات السلامة الطرقية بشكل مستعرض مندمج ضمن محتوى المواد الدراسية الأساسية. أما بالنسبة للمستويات الدنيا (الأول والثاني والثالث)، وكما يظهر من الجدول، يتم التركيز على عدد محدود من المهارات المرتبطة بالتربية على السلامة الطرقية مقارنة بالمجالات الأخرى التي خصصت لها مجموعة متنوعة من المهارات الحياتية. وقد روعي في هذا التوجه مبدأ التدرج الذي يأخذ بعين الاعتبار الخصائص العمرية والمعرفية للفئة المستهدفة، والانسجام مع السياقات التي توفرها المجالات الثلاثة المبرجة في السلك الابتدائي.

عند مقارنة المهارات التي تم التركيز عليها في المنهاج الدراسي للمرحلة الابتدائية مع المهارات الحياتية المطلوبة بشكل أكبر في سوق الشغل، وفقاً لما ورد في مصادر متنوعة أجنبية وعربية، نجدها تتقاطع في عدة مهارات، منها: التواصل، التفاوض، التعاون والعمل ضمن فريق، حل المشكلات، التفكير النقدي، الابتكار والابداع، والتنظيم.

5-2- مداخل إدماج المهارات الحياتية في المنهاج الدراسي للسلك الابتدائي

وضع المنهاج تصوراً يقوم على أن تطوير وتنمية المهارات الحياتية لدى المتعلمين والمتعلمين، يتم موازاة مع إرساء التعلّيمات الأساسية الخاصة بمختلف المواد الدراسية ومواد التفتح والتنشئة الاجتماعية، بالإضافة إلى استهداف التدريب على إعمالها عبر أنشطة خاصة مرتبطة بالمجال ومستمدة من واقع الحياة اليومية للمتعلم. ويحدد هذا التصور ثلاثة مداخل لإدماج المهارات الحياتية في المنهاج الدراسي (وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي، 2021: 506):

- **مدخل مستعرض:** يعزز ويثمن حضور المبادئ المرتبطة بمجالات التربية المالية والضريرية والمقاولاتية والتربية على السلامة الطرقية وكذا استكشاف المهن واستشراف المشروع الشخصي من خلال المواد الحاملة لهذه المبادئ في انسجام وتواز مع أهدافها الخاصة.
- **مدخل مستقل:** عبر أفراد حصة زمنية قارة ضمن الغلاف الزمني للتعليم، يتم التركيز فيها على بناء المعارف والمهارات المرتبطة بالمجالات الكبرى لتنمية المهارات الحياتية بالسلك الابتدائي من خلال الأنشطة الصفية واللاصفية.
- **مدخل الحياة المدرسية:** تعد الحياة المدرسية بكل أبعادها مجالا خصبا للممارسة وتطوير المهارات الحياتية المستهدفة لدى المتعلمات والمتعلمين، وتمكينهم من تملك المرونة والمثابرة اللازمين للتكيف مع كافة الظروف، والنجاح في تحقيق مشاريعهم، والمساهمة في ازدهار مجتمعهم ونهضته.

5-3- تدبير أنشطة تنمية المهارات الحياتية بسلك التعليم الابتدائي

لتدبير أنشطة تنمية المهارات الحياتية، تم اعتماد نمط التناوب اللغوي، حيث يسند تدريس المستويين الأول والثاني لأستاذ(ة) اللغة العربية على أن يتم إسناد المستويات الثالث والرابع والخامس والسادس ابتدائي لأستاذ(ة) اللغة الفرنسية، وتم تخصيص حصة أسبوعية حددت مدتها في 30 دقيقة لجميع المستويات الدراسية.

كما أصدرت مديرية المناهج دلائل بيداغوجية مرجعية (دليل لكل مستوى) تتضمن 180 بطاقة منهجية، موزعة على ستة مستويات بمعدل 30 بطاقة لكل مستوى دراسي لتدبير الأنشطة المخصصة للمهارات الحياتية في 30 حصة سنوية، بالإضافة لحصص التقويم والدعم. وتشتمل هذه البطائق على بطائق خاصة بكل محور مجالي حيث تستعرض الأهداف وتعطي توصيف للأنشطة (الحصص، والورشة، والمهارات المجالية، والمهارات المستعرضة) وما سيتعرف عليه المتعلم، وبطائق الورشات الخاصة بالمحاور لتوصيف العمليات الإجرائية.

جدول 2: برنامج أنشطة تنمية المهارات الحياتية

المستويات الدراسية	المجال	المضامين	المهارات المرتبطة بالمجال	المهارات المستعرضة
الأول والثاني والثالث	التربية على السلامة الطرقية	مكونات الفضاء الطرقي	التدريب على إعمال العقل : استعمال جميع الحواس لملاحظة وتجميع المعطيات الدقيقة عن المحيط	الملاحظة، التواصل، المشاركة، التعاون، حل المشكلات، الصمود التفكير النقدي، الإبداع صنع القرار (حسن التصرف)
		عناصر السلامة الطرقية	-التدرب على عادة طرح السؤال المناسب -التدرب على عادة حل المشكلات.	
		أخطار الطريق والوقاية منها	-التدرب على عادة استعمال التعلمات والمكتسبات السابقة للتفاعل مع الوضعيات الجديدة -التدرب على التحكم في القرارات المتسعة.	
الرابع والخامس والسادس	التربية المالية والضريبية والمقاولانية	النقود وعلاقتها بالعمل والاقتناء أنواع العملات	فهم واستكشاف الذات: التواصل، التفاوض	التصنيف، فهم واستكشاف الذات، التواصل، المشاركة، التفاوض، التضامن، حل المشكلات، الصمود، التعاطف، التعاون، النزاهة، إدارة الذات، صنع القرار، التوقع، المسؤولية، التخطيط والتنظيم، التنبؤ، تدبير المخاطر، الاستقلالية، المنافسة الشريفة، تدبير الزمن، المبادأة
		المعاملات المالية	التواصل/ التفكير الناقد المشاركة/ النزاهة	
		الادخار	الصمود/ إدارة الذات	
		تدبير المال: وضع جدولة ميزانية	-صنع القرار -تدبير المخاطر	
		الموارد والثروات المختلفة: الثروة المائية، البيئية، العلمية، البشرية	-التفكير النقدي -التعاون	
		أخلاقيات مرتبطة بالتربية المالية والضريبية والمقاولانية	-التفاوض/ النزاهة -التعاطف، الصمود	

التواصل، المشاركة، حل المشكلات، إدارة الذات، الإبداع، احترام الاختلاف والآخر، التفكير النقدي، تقدير الذات، الثقة في النفس، التعاون، الإنصات، التفاوض، اتخاذ القرار، التعاطف	أنواع المهن تطور المهن بين الأمس واليوم	استكشاف المهن واستشراف المشروع الشخصي
	استكشاف المهن حسب المجالات الموافقة	
	تقدير المهن والإبداع والتميز	
	استشراف مهن القرن 21	
	تعرف بعض المسالك الدراسية والتكوينية	
	التدريب على عادة استعمال التعلمات والمكتسبات السابقة للتفاعل مع الوضعيات الجديدة	
	البحث عن المعلومة من مصادرها الموثوقة الإبداع	
	احترام الاختلاف / اتخاذ القرار التربية على الاختيار / التعاون.	
	الإبداع / التفكير المستقل طرح الأسئلة القدرة على الإقناع وتقديم الحجج	
	التواصل تنمية عادة التفكير المستقل.	

المصدر: وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي^{2,1}، 2021، بتصرف.

4-5- المهارات الحياتية الأكثر حضورا في المناهج التعليمية للدول الأجنبية المتحصلة على المراتب العشر الأولى عالميا

من خلال دراسة محمد زمرواني (2022)، التي تطرق فيها للمهارات الأكثر حضورا في المناهج التعليمية للدول التي احتلت إحدى المراتب العشر الأولى عالميا في أغلب دورات برنامج تقييم التعلم في الرياضيات والعلوم "تيمس" (TIMSS)، وهي كل من: فنلندا، والصين، وأستراليا، وكوريا الجنوبية، وسنغافورة. وذلك مع مراعاة الاختلاف الحاصل في تسميات المهارات الأساسية من دولة إلى أخرى، إذ تحضر أيضا بمسمى المهارات الرئيسية أو مهارات القرن الحادي والعشرين. وباعتماده على الدراسة التي أنجزها الزواوي وآخرون (2020 ص 33)، أظهر تردد حضور عدد من المهارات في هذه التجارب (الجدول 2).

جدول 2: مقارنة المهارات الحياتية في مناهج الدول الأكثر حضوراً في تقييم "تيمس"

المهارات/الدولة	أستراليا	فنلندا	سنغافورة	الصين	كوريا الجنوبية
الابتكار	*	*	*	*	*
القيادة الطلابية	*	*			
التطور الشخصي	*	*			
المواطنة	*	*	*		
التفكير النقدي	*	*	*		*
حل المشكلات	*	*	*		
الإلمام الرقمي	*	*	*	*	*
التعاون		*	*	*	*
التواصل		*	*	*	*
الآداب والأخلاق				*	*
الوعي				*	*
حب الاطلاع					*

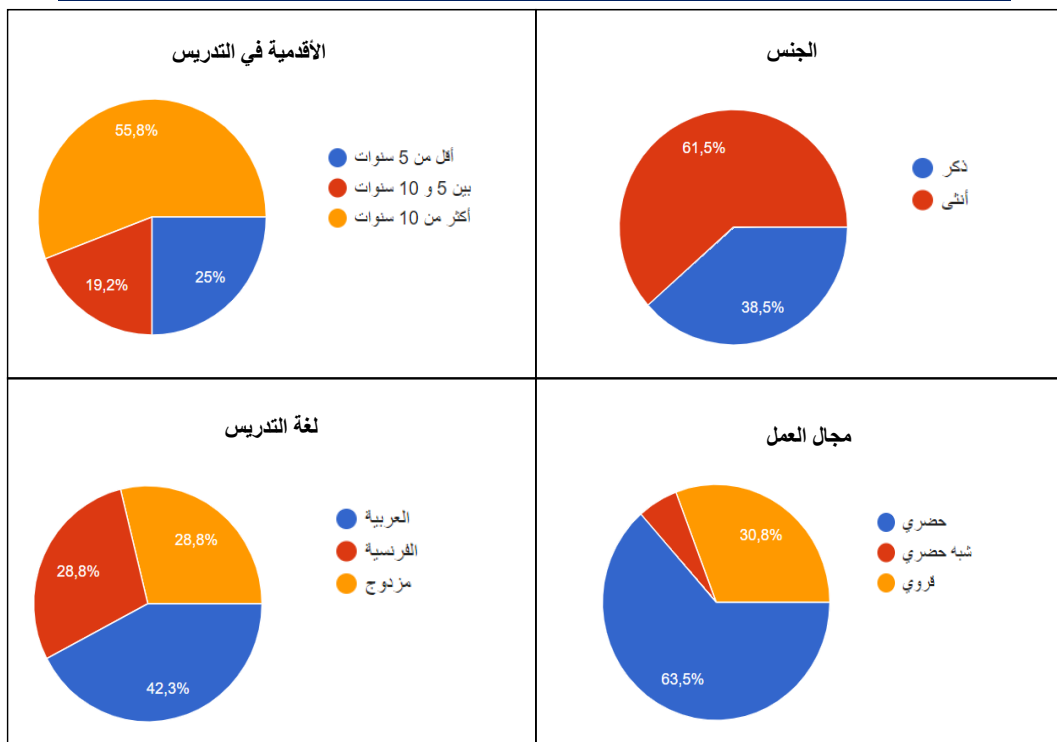
المصدر: (محمد زماني، 2022: 64)

يتبين من خلال هذه الدراسة المقارنة للمهارات الحياتية في المناهج التعليمية بالدول العشر الأكثر تميزاً في العالم حسب تصنيف "تيمس" أن الاهتمام بالمهارات الحياتية في المناهج الدراسية أمر يختلف من دولة إلى أخرى كما يختلف حضورها من بلد إلى آخر (محمد زماني: 2022، ص 64)؛ فالابتكار والمواطنة والتفكير النقدي وحل المشكلات والإلمام الرقمي والتواصل والتعاون هي المهارات الأكثر حضوراً حسب هذه العينة.

5-5- واقع تجربة إدماج المهارات الحياتية بالمستويات الدراسية للتعليم الابتدائي

لدراسة تجربة إدماج المهارات الحياتية في المستويات الدراسية للتعليم الابتدائي، تمت معالجة وتحليل بيانات الاستمارة التي أعدت خصيصاً لأساتذة التعليم الابتدائي. ركزت هذه الاستمارة على جمع معلومات سوسيو-مهنية، واستطلاع آراء ومواقف الأساتذة حول إدماج المهارات الحياتية ضمن المناهج الدراسية، إلى جانب استعراض التحديات التي تحول دون إجراء أنشطة هذه المهارات بشكل فعال. كما اشتملت الاستمارة على تقديم توصيات عملية تساهم في تحسين تطبيق المهارات الحياتية في التعليم الابتدائي. ولتدعيم النتائج المستخلصة من تحليل الاستمارات المعبأة، استندنا أيضاً إلى دراسة أهم النتائج المتوصل إليها في أبحاث تدخلية (عاطف ودواجي: 2023؛ سبيبة: 2023) قمنا بالإشراف عليها، والتي أجريت خلال الفترة الممتدة بين ديسمبر 2022 ويونيو 2023.

بالنسبة للنتائج المتوصل إليها، والمتعلقة بالمعطيات السوسيو مهنية (شكل 2)، تبين أن العينة المستهدفة من الأساتذة شكل فيها الذكور النسبة الأكبر (61,5%) بالمقارنة مع نسبة الإناث (38,5%)، ولهم تخصصات أكاديمية مختلفة (عربية، فرنسية، دراسات إسلامية، علوم اقتصادية، فيزياء، كيمياء، جغرافيا...). أزيد من نصف هذه العينة تتعدى أقدميتهم في التدريس 10 سنوات، حيث نسبة كبيرة (63,5%) منهم تشتغل بالمجال الحضري، ونسبة 5,8% بالمجال شبه الحضري و 30,8% بالمجال القروي. أما فيما يتعلق بلغة التدريس، فيتضح أن 42,3% منهم يدرسون العربية، و 28,8% يدرسون الفرنسية، في حين أن 28,8% يدرسون تخصص الابتدائي مزدوج.



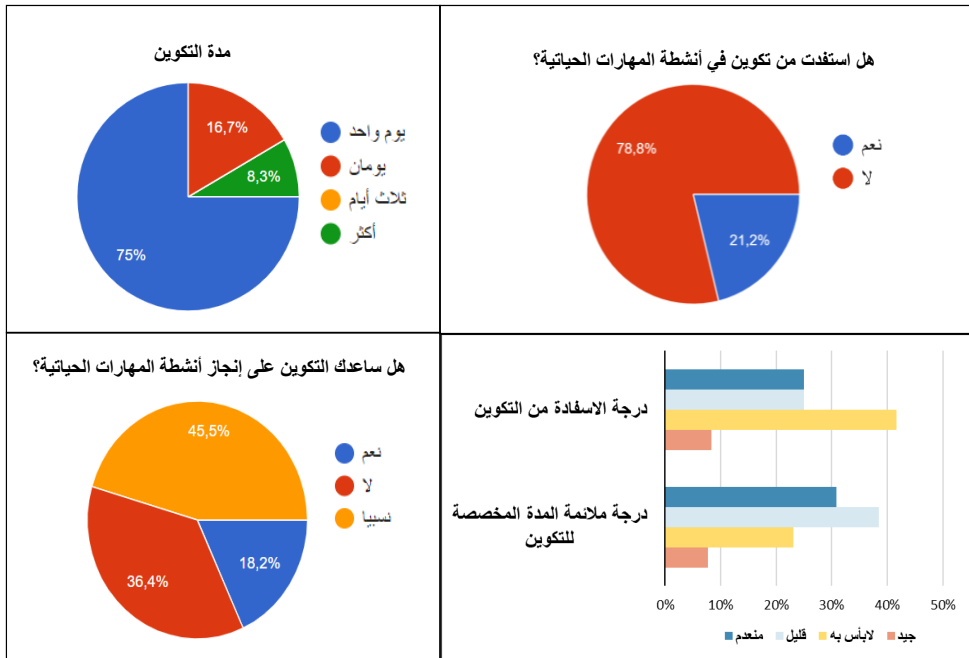
شكل 2: معطيات سوسيو مهنية

أما بالنسبة لمواقف الأساتذة تجاه إدماج المهارات الحياتية بالتعليم الابتدائي فأغلبها كان إيجابيا؛ إذ اعتبروا مسألة إدماج هذه المهارات بالتعليم الابتدائي خطوة جد مهمة، وذات أهمية بالنسبة للمتعلمين. ويمكن أن تساهم في تطوير قدرات المتعلمين والرفع من التحصيل الدراسي لديهم، وتساعدهم على الاندماج في محيطهم وتطوير مهارات تعزز نجاحهم في مجالات الحياة المتعددة، لكن هذا الإدماج يستدعي توفير وسائل العمل وشروط التنزيل وأيضا المواكبة والتأطير.

وفيما يخص النتائج المتعلقة بتكوين الأساتذة في المهارات الحياتية، والتي نستعرضها في الشكل 3، يتضح أن غالبية الأساتذة (78,8%) لم يستفيدوا من تكوينات حول أنشطة المهارات الحياتية، في حين أن نسبة ضعيفة منهم (21,2%) هي التي تلقت تكوينات في هذه الأنشطة؛ إذ لم تتعدى المدة المخصصة للدورات التكوينية يوما واحدا بالنسبة لأغليبيتهم (75%). فيما يتعلق بمدة التكوين ومدى ملاءمتها، أشار عدد كبير من الأساتذة المستفيدين إلى أن المدة الزمنية المخصصة غير كافية. وقد سجلت درجات "قليل" و"منعدم" نسبًا بلغت 38,5% و30,8% على التوالي. ونظرًا

لدور هذه الأنشطة في الحياة اليومية للمتعلمين، فإنها تستدعي تنظيم عدة دورات تكوينية لضمان تحقيق الفائدة المرجوة.

أما بالنسبة لمستوى استفادة الأساتذة من التكوين، فتفاوتت النتائج بين درجات مختلفة: "قليل" بنسبة 25%، "منعدم" بنفس النسبة 25%، "جيد" بنسبة 8,3%، و"لا بأس به" بنسبة 41,7%. وفيما يخص انعكاس التكوين على تنزيل أنشطة المهارات الحياتية، فإن نسبة قليلة بلغت 18,2% فقط من الأساتذة صرحت بأن التكوين ساعدها بشكل فعال في تطبيق تلك الأنشطة.



شكل 3: معطيات متعلقة بالتكوين في المهارات الحياتية

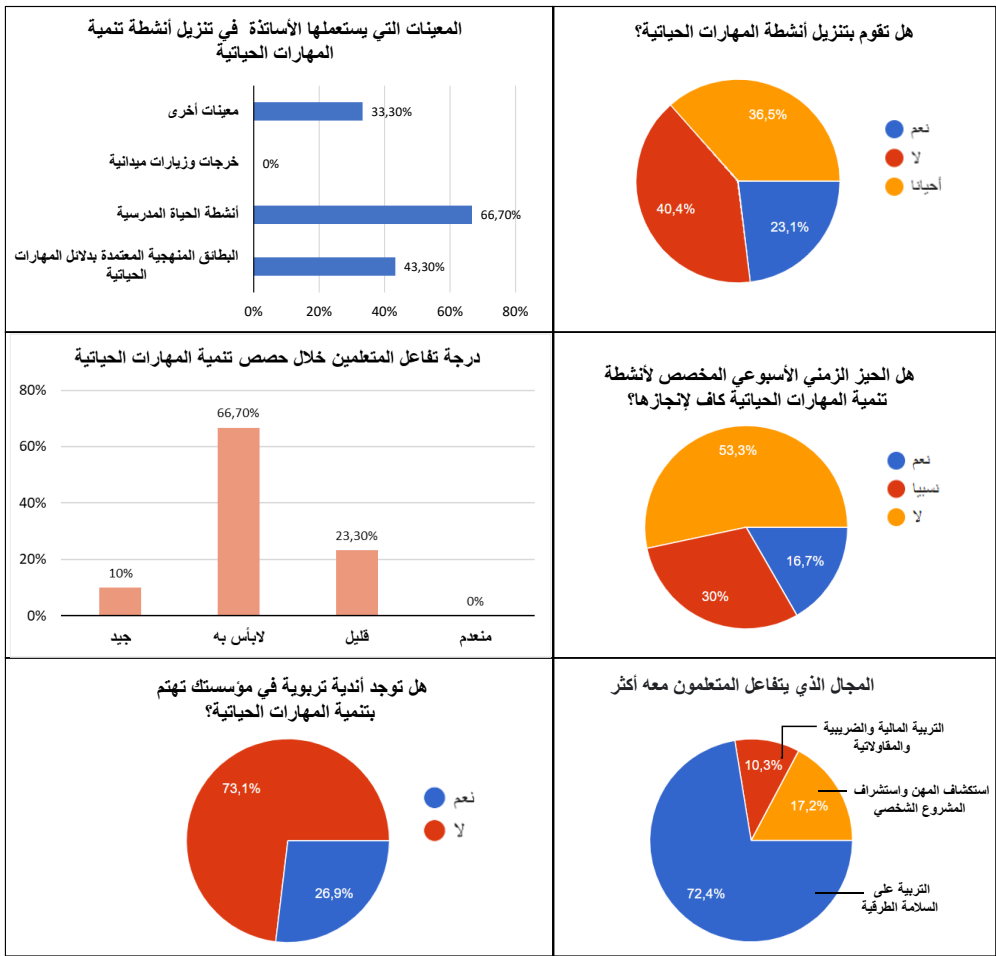
وبخصوص النتائج المتعلقة بتنزيل أنشطة المهارات الحياتية، والتي نستعرضها في الشكل 4، وصلت نسبة الأساتذة الذين يقومون بتطبيقها 23,1%، بينما نسبة الأساتذة الذين يقومون بتطبيقها أحيانا بلغت 36,5%، في حين كانت النسبة الأكبر، والتي بلغت 40,4%، للأساتذة الذين لا يطبقون هذه الأنشطة نهائيا. وحسب تصريحات الأساتذة، فإن ضعف تطبيق أنشطة المهارات الحياتية يعود إلى مجموعة من الأسباب والإكراهات، والتي سيتم تناولها ضمن محور "الإكراهات التي تعرفها عملية تنزيل أنشطة المهارات الحياتية".

ويعتمد الأساتذة على مجموعة من الوسائل في تنزيل أنشطة المهارات الحياتية، حيث تأتي أنشطة الحياة المدرسية في الصدارة من حيث نسبة اعتمادها، تليها البطائق المنهجية المعتمدة في دلائل المهارات الحياتية، ثم وسائل مساعدة أخرى. ونسجل غياب الاعتماد على الخرجات والزيارات الميدانية، وأيضا قلة تواجد الأنشطة التربوية التي تهتم بتنمية المهارات الحياتية داخل المؤسسات التعليمية. وفيما يخص رأي الأساتذة في الأنشطة الواردة في دلائل تنمية المهارات الحياتية فإن الغالبية منهم (70%) يعتبرونها نسبيا ملائمة للتنزيل.

بالنسبة للوقت المخصص لأنشطة تنمية المهارات الحياتية، أعربت نسبة كبيرة من الأساتذة عن عدم كفايته لتحقيق الأهداف المرجوة وتفعيل هذه الأنشطة بشكل فعال. أما فيما يتعلق بتفاعل المتعلمين مع هذه الأنشطة، فقد أكد 66,7% من الأساتذة درجة تفاعل لا بأس به. ويرى 72,4% من الأساتذة أن مجال السلامة الطرقية يحظى بأعلى مستوى من التفاعل الإيجابي من طرف المتعلمين، في حين اعتبر 17,2% منهم أن مجال استكشاف المهن هو الأكثر جذبًا لتفاعلهم، بينما 10,3% من الأساتذة ترى أن مجال التربية المالية والضريبية والمقاولاتية هو المجال الذي يشهد تفاعلاً أكبر.

يُعزى تفاعل المتعلمين مع مجالات المهارات الحياتية، وفقاً لرأي الأساتذة، إلى ارتباط هذه المجالات الثلاثة بحياتهم ومعيشهم اليومي، حيث تُتيح لهم فرصة لإبراز إبداعاتهم وإنتاجاتهم عبر تبني أنشطة عملية ومحفزة تعتمد على الوسائل التعليمية وأسلوب المحاكاة. ويُظهر الجدول 4 أبرز إجابات عينة الدراسة المتعلقة بدوافع تفاعل المتعلمين مع مجالات المهارات الحياتية الثلاثة.

تم تأكيد هذا التفاعل من خلال الملاحظة التي تم إجراؤها على عينة من المتعلمين أثناء مشاركتهم في الأنشطة والورش التربوية المتعلقة بتنمية المهارات الحياتية. هدفت هذه الملاحظة إلى جمع معلومات حول درجة تفاعل المتعلمين مع أنشطة المهارات الحياتية، إضافة إلى رصد تماثلاتهم وسلوكياتهم والتعرف على المشكلات التي تعيق تحقيق أهداف الحصص. شملت الأنشطة والورش مجالات متنوعة، منها التربية المالية والضريبية والمقاولاتية، واستكشاف المهن والاستئناس بالمشروع الشخصي للمتعلم. وتهدف هذه الورش إلى تعزيز مهارات متعددة، مثل الملاحظة، والتواصل، والمشاركة، والتفاوض، والتعاون، إلى جانب تطوير القدرة على حل المشكلات البسيطة وإدارة الذات بشكل فعال.



شكل 4: معطيات متعلقة بتنزيل أنشطة المهارات الحياتية

جدول 4: دوافع تفاعل المتعلمين مع مجالات المهارات الحياتية من وجهة نظر الأساتذة

المجالات	أهم الأجوبة المقدمة من قبل الأساتذة
التربية على السلامة الطرقية	- لديهم معارف مسبقة واحتكاك بمبادئ السلامة الطرقية. - أقرب لمحيطه ويتعامل معه يوميا ومناسب لقدراته. - أكثر مجال يحتاجه في هذه الفترة العمرية. - يوجد يوم وطني للسلامة الطرقية. - يستعمل المتعلم بشكل يومي الطريق، لذلك فهو واع بضرورة

احترام مبادئ السلامة الطرقية.	
- علاقة المجال بالثقافة المالية والنقود وأهميتها في حياتهم. - لارتباط المجال بالحياة اليومية للمتعلم وبواقعه المعيش. - لارتباط المجال بالمسائل الرياضية المدرجة ضمن البرامج الدراسية.	التربية المالية والضريبية والمقاولاتية
- حب التلاميذ محاكاة المهن والتي تخص اهتماماتهم. - تمكن التلميذ من التعرف على بعض المهن التي لم يسبق له أن احتك بها في محيطه وبالتالي يقارن بين قدراته وميولاته مع متطلبات المهنة. - المتعلم يريد تحقيق مهنة الحلم من خلال دراسته وهذا المجال يجعله يستكشف مجموعة من المهن لم يكن لديه فكرة عنها. - تطلعهم إلى مستقبلهم وفضولهم المعرفي لاستكشاف المهن.	استكشاف المهن والاستئناس بالمشروع الشخصي للمتعلم(ة)

فيما يخص ورش التربية المالية والضريبية والمقاولاتية، جرى خلالها تجسيد وضعية اقتصادية داخل الفصل الدراسي عبر نشاط يُعرف باسم "دكان القسم" بهدف زرع ثقافة المعاملات المالية لدى المتعلمين. وتضمنت الورشة تعريفهم على العملات النقدية الورقية والمعدنية، بالإضافة إلى تنظيم عمليات بيع وشراء تخص مواد غذائية ومواد التنظيف. بدأ النشاط برصد تمثلات المتعلمين حول المعاملات المالية لتحفيزهم على ملاحظة واستكشاف أنواع النقود (القطع النقدية والأوراق المالية في حدود 20 درهما) وربطها بسياقات اجتماعية واقتصادية قريبة من بيئتهم. كما ركزت الحصة على شرح مفاهيم جوهرية مرتبطة بالمجال المالي والاقتصادي، مثل البائع، الدكان، الزبون، النقود، المشتريات، القطع النقدية، الأوراق المالية، والتمن (عاطف ودواجي: 2023).

فيما يتعلق بورشات استكشاف المهن والاستئناس بالمشروع الشخصي، تم تقسيم المشاركين إلى ثلاث مجموعات. عملت كل مجموعة على اختيار مهنة معينة وقامت بتجسيدها عبر انتداب ممثل عنها لتشخيص دور صاحب المهنة. من بين المهن التي تم اختيارها وتشخيصها كانت مهن: الأستاذ،

الطبيب، والمحامي. استندت هذه الأنشطة إلى اهتمامات ورغبات المشاركين في تجسيد المهن التي يطمحون لممارستها مستقبلاً. واختُتمت الورشات بجلسة مناقشة تناولت العقبات والصعوبات وكذلك الإيجابيات والسلبيات المرتبطة بكل مهنة مختارة، مما ساهم في التعرف على تصورات واهتمامات المتعلمين إزاء بعض الحرف والمهن (سبية 2022).

5-6- الإكراهات التي تعرفها عملية تنزيل أنشطة المهارات الحياتية

يتناول هذا المحور التحديات التي تواجه الأساتذة أثناء تفعيل أنشطة المهارات الحياتية داخل الفصول الدراسية، بالإضافة إلى مناقشة الأسباب التي قد تحول دون إنجاز هذه الأنشطة من قبل بعض الأساتذة الذين شملتهم عينة البحث. ومن بين هذه التحديات، التي تؤثر على تحقيق الأهداف المرجوة، نجد:

- نقص أو غياب تام للتكوينات المخصصة للمهارات الحياتية، حيث إن غالبية الأساتذة لم يحصلوا على تكوين كافٍ في هذا المجال؛
- ضيق الوقت المخصص لأنشطة المهارات الحياتية، حيث لا تزيد الحصص الأسبوعية عن 30 دقيقة، مما يشكل عائقاً كبيراً عند تدبير هذه الأنشطة، خاصة في الأقسام متعددة المستويات؛
- كثافة المواد والمكونات الدراسية المبرمجة في نفس الحصص أو خلال الأسبوع، مما يؤدي إلى إرهاق كل من المتعلم والأساذ الذي يعمل بساعات أسبوعية مرتفعة (30 ساعة) إضافة إلى الأعباء المرتبطة بالتحضيرات المنزلية؛
- مشكلات الاكتظاظ وضغط المناهج الدراسية، مع الاعتقاد لدى البعض أن تنمية المهارات الحياتية يمكن تحقيقها من خلال مواد دراسية أخرى؛
- نقص وغياب الأدوات والوسائل التعليمية، ما يضطر الأساتذة إلى الاعتماد على إمكانياتهم الشخصية ووسائلهم الخاصة؛
- غياب كراسات داعمة للمتعلمين لتيسير العمل على الأنشطة؛
- صعوبات متعلقة بالمفاهيم والمصطلحات المستخدمة، إلى جانب ضعف التواصل باللغة الفرنسية؛
- تحويل المعطيات النظرية المتعلقة بمجالات المهارات الحياتية المختلفة إلى تطبيق عملي.
- تحديات في تحويل المعطيات النظرية المتعلقة بمجالات المهارات الحياتية المختلفة إلى تطبيق عملي.

تلك الصعوبات والإكراهات تمثل إشكالية حقيقية تحتاج إلى حلول مبتكرة لضمان نجاح تنزيل أنشطة المهارات الحياتية بشكل فعال داخل الفصول الدراسية.

6 - خاتمة : توصيات واقتراحات

على ضوء النتائج المستخلصة من الدراسة المنجزة، يمكن اقتراح مجموعة من الحلول والتوصيات لتطوير وتعزيز المهارات الحياتية بالمدرسة المغربية:

● العمل على تطوير كفاءات الأساتذة في المهارات الحياتية عبر إدراجها في برامج التكوين الأساسي والمستمر؛

● تحديث المناهج التعليمية ووضع مقررات تتماشى مع تطورات العصر واحتياجات المتعلمين؛

● تحفيز الأساتذة والفاعلين التربويين على تفعيل أنشطة خاصة بالمهارات الحياتية من خلال توفير الوسائل اللازمة وتشجيعهم لتحقيق ذلك؛

● التركيز على إدراج المهارات الحياتية كجزء أساسي ضمن البرامج التعليمية، مع تخصيص وقت كافٍ لتفعيل أنشطتها داخل النظام التعليمي؛

● تعزيز المهارات الحياتية للمتعلمين خارج إطار الحصص الدراسية عبر إنشاء نوايا تربوية تنظم أنشطة متنوعة مثل المسابقات، الندوات، والشراكات مع مؤسسات المجتمع المدني لاستفادة من خبراتها ودعم الأنشطة بشكل فعال؛

● استغلال المناسبات الوطنية والدينية والدولية لتنظيم أنشطة وندوات تسهم في توسيع آفاق المتعلمين في مجالات المهارات الحياتية الثلاث؛

● تنظيم اجتماعات وندوات موجهة للأساتذة والفاعلين التربويين لمناقشة حلول مبتكرة تسهم في تفعيل الأنشطة المتعلقة بالمهارات الحياتية؛

● تنظيم زيارات ميدانية إلى مصالح ومؤسسات ذات صلة بمجالات المهارات الحياتية مثل المقاولات والشركات والمؤسسات العمومية؛

● إعادة النظر في كثافة المواد الدراسية والتخفيف من المكونات المبرجة خلال الحصص لتيسير إدماج المهارات الحياتية ضمن المواد الدراسية الحاملة لها؛

● إعطاء أهمية لأفكار المتعلمين داخل الصفوف الدراسية، وتشجيعهم وتدريبهم على العمل الجماعي والتعاوني، إنجاز المشاريع، حل المشكلات، وتشجيعهم على التفكير النقدي والتحليلي والإبداعي، إلى جانب تعزيز مهارات التواصل الفعال والإنصات.

قائمة المراجع:

- المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي، 2015، من أجل مدرسة الإنصاف والجودة والارتقاء، الرؤية الاستراتيجية للإصلاح 2030-2015.
- حجازي رضا، 2006، فعالية التنظيم الحزوني لمحتوى وحدات المادة في التحصيل وتنمية المهارات الحياتية لدى تلاميذ الفصل متعدد الصفوف، ضمن المؤتمر العلمي العاشر، التربية العملية، تحديات الحاضر ورؤى المستقبل، مصر، مجلد 1 .
- زمراي محمد، 2022، إدماج المهارات الحياتية في المناهج والبرامج التعليمية: تجارب عربية وأجنبية، المجلة المغربية للتقييم والبحث التربوي، العدد الثامن، 55-90.
- سبية رضوان، 2023، أهمية مرحلة الاستئناس بالتعليم الابتدائي في بناء المشروع الشخصي للمتعلم، بحث تربوي تدخلي، المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين الدار البيضاء سطات، فرع الجديدة.
- عاطف جواد ودواجي عبد الحق، 2023، أهمية التربية المالية والضريبية والمقاولاتية في تنمية المهارات الحياتية لدى متعلمي المستويات الابتدائية، بحث تربوي تدخلي، المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين الدار البيضاء سطات، فرع الجديدة.
- لحوالدة فؤاد، 2013، فاعلية برنامج تربوي قائم على نظرية العقل في تحسين جودة الحياة للأطفال ذوي الإعاقة التطورية والفكرية، ضمن دراسات العلوم التربوية، مجلد 40، 388-409.
- هوسكينز براوني وليو ليوان، 2019، قياس المهارات الحياتية في سياق تعليم المهارات الحياتية والمواطنة في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، صندوق الأمم المتحدة للطفولة "اليونيسف" والبنك الدولي.
- وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي، 2019، مديرية الحياة المدرسية، دليل الحياة المدرسية.
- وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي¹، 2021، مديرية المناهج، المنهاج الدراسي للتعليم الابتدائي.

- وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي²، 2021، مديرية المناهج، دلائل بيداغوجية وبطاقات منهجية لتدبير أنشطة تنمية المهارات الحياتية بسلك التعليم الابتدائي.